مطلب الموافقة

الصوم في منزله ومعه اطايب الاطعمة فاذا اغوذته تلك الاطعمة لم يشق عليه فهذه وامثالها ليست برياء فعليك بالموافقة والعمل والشيطان عند ذلك ربما يصد عن العمل ويقول لا تعمل ما لا تعمل في بيتك فتكون مرائيا وان كان نشاطك طلبا لمحمدتهم او خوفا من ذمهم ونسبتهم اياك الى الكسل لا سيما اذا كانوا يظنون انه يقوم بالليل او يصوم تطوعا فلا تسمح نفسه بان يسقط من اعينهم فيريد ان يحفظ منزلته في قلوبهم عند ذلك قد يقول الشيطان صل فانك مخلص وانما كنت لا تصلي في بيتك لكثرة العوايق فلا يجوز له ان يزيد على معتاده لانه يعصي الله تعالى بطلب محمدة الناس او دفع ذمهم وسقوط منزلته عندهم بطاعة الله تعالى لانه رياء محظور والعلامة الفارقة بينهما ان يعرض على نفسه انه لو رأى هؤلاء يصلون ويصومون من حيث لا يرونه من وراء حجاب هل كانت تسخو بالصلوة والصوم فاخلاص يوافقهم او لا تسخو ويثقل لعدم اطلاعهم عليها فرياء لا يزيد على المعتاد ومن ذلك الاعتبار بالاستغفار والاستعاذة عند الناس فقد يكون لخاطر خوف وتذكر ذنب وندم عليه وقد يكون للمرايات فراقب قلبك ومتيز بينهما بالعلامة السابقة وامثالها فان كان الله تعالى فامضه والا فاحذر ومن ذلك اظهار الطاعة فان الباعث عليه قد يكون قصد الاقتداء فيكون افضل من الخفاء وعن ابن عمر رض ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمل السر افضل من عمل العلانية والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء وهذا لا يكون الا في المقتدى به وقد يكون الباعث الرياء وللابليس تلبيس في كلا الجانبين فعليك التيقظ فان اشتبه عليك فعليك الاخفاء فانه لا ضرر فيه البتة الا ان يكون الاظهار واجبا او سنة مثل الجماعة ومن ذلك التحدث بما فعله من الطاعات بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار نفس الاعمال الا انه اذا تطرق اليه الرياء لم يؤثر في افساد العبادة الماضية بل يكون تحديثه معصية جديدة وبالجملة الاخفاء في العبادات التي لا يلزم اظهارها افضل من الاظهار الا

عند التيقن

عند التيقن بقصد التعليم والاقتداء فالاظهار حينئذ افضل وقس على هذا امثالها ومن مكايد الشيطان ان الرجل قد يكون له ورد معين كصلوة الضحى والتهجد فيقع في قوم لا يفعلونهما فيتركهما خوفا من الرياء فهذا غلط ومتابعة للشيطان اذ مداومته السابقة دليل على الاخلاص فمجرد وقوع خاطرة الرياء في القلب بلا اختيار وقبول ليس بضار ولا رياء ولا مخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لا يزيد على المعتاد وان لم يجد باعثا دينيا وقد يتركهما لا خوفا من الرياء بل خوفا ان ينسب الى الرياء ويقال له انه مراء وهذا عين الرياء لانه ترك خوفا من سقوط منزلته عندهم وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يوقع الشيطان في قلبه انه تركه لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة لا للفرار عن ذمهم وسقوط منزلته عندهم وهذا ايضا سوء الظن بهم وصيانة الغير عن المعصية انما يحسن في ترك المباحات لا المستحبات والسنن ومن هذا القبيل ترك السواك والطيلسان والمشي حافيا وركوب الحمار ونحوها صيانة لالسنة الناس عن الغيبة وفيه ترك السنة وسوء الظن وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه وعدها عيبا ونقصانا وهذه الاشياء يكفي لزجر العاقل مع ان الاغلب ان تركه ناش من الرياء وقوله كذب ونفاق فنعوذ بالله تعالى منها وقد يتردد بين الثلثة الرياء والاخلاص والحياء كرجل يطلب منه صديقه قرضا ولا يسمح باقراضه الا انه يستحيي من رده ويعلم انه لو ارسله على لسان غيره لا يستحيي ولا يقرض رياء لو ارسله ولا ليطلب الثواب فله عند ذلك ان يشافهه بالرد الصريح فينسب الى قلة الحياء او يتعلل بكذب او تعريض فيأثم او يبيئ الا ان يوجد حاجة الى التعريض فيباح او يعطي لمحض الحياء او لهيجان خاطر الرياء انه ينبغي ان تعطي بنية عليك وحمدك ويشتهر اسمك بالسخاء او حتى لا يذمك وينسبك الى البخل او لهيجان باعث الاخلاص ان الصدقة بواحدة والقرض بثمانية عشر ففيه اجر عظيم

Copyright King Saud University